

«نوبة 2» التونسي.. الشخصيات المركبة أربكت العمل

بعد مرور بضع حلقات من مسلسلات تونس الرضائية/ الدرامية الخمسة التي تبث على فضائياتها الخاصة والعمومية، وهي: «أولاد مفيدة 5»، و«العمل 86»، و«نوبة 2» (عشاق الدنيا) و«قلب الذيب» و«27». اتضح الخيط الأبيض من الأسود من معالم هذه المسلسلات وأحداثها وشخصياتها، ليخرج «نوبة 2» نجم كل ما تقدم، رغم بعض الهنات.

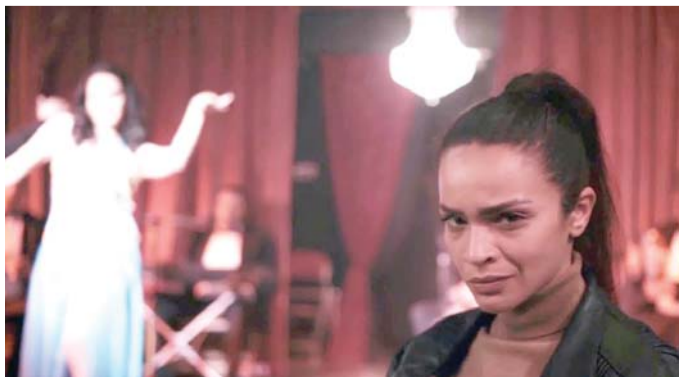
الريملي المحقق المغدور في كل أهله، أمه وزوجته وصغيرته، في حادث اغتيال مدير من عصابة المخدرات التي يلاحقها، الأمر الذي يدفعه إلى انتحار فاشل، ثم الجنون. كما يظهر أيضا في الجزء الثاني من العمل عاصم بالتوهامي في دور مركب آخر يجمع بين الخبث والقسوة باداء قريب من الجندر الأنثوي. ولا ننسى شخصيات أخرى كـ«برينغا» و«ماهر» و«وجدى» و«حبيبة» التي يُمكن عدّها، أيضا، من الشخصيات المركبة المُفجعة بهمومها وماسيها وتناقضاتها.

وكل هذه الأدوار المركبة مُتمعة أضرت بالسياق الدرامي للعمل، فبات المشاهد إزاء أكثر من شخصية مُعقدة مركبة ومُربكة في الآن ذاته، وسط تنافس محموم في الأداء اتسم بالمبالغة في أكثر من موضع، الأمر الذي أضرب بنسق الحكاية السيناريو التي يقوم أساسها على الغوص في عالم موسيقي «المزود» الشعبية في تونس والأجواء المصاحبة لها في المدينة العتيقة عبر شخصيات غير حقيقية أوجدها المخرج عبد الحميد بوشناق، لكن حكاياتها تمتد في الواقع عبر أحداث يتقاطع فيها الكوميدي بالتراجيدي وتفرّع فيها الحكايات بين الخيانة والإخلاص والأمل والام والحب والكرد.

الشخصيات المركبة تعددت في المسلسل، الأمر الذي أضرب بالسياق الدرامي، وسط تنافس محموم في الأداء

والى حدود الحلقة الخامسة من المسلسل لم تتضح بعد معالم هذا الانتصار لفر عذو ويُعدّه إلى الآن بعض أهل الحاضرة فن السوق والمهملين والرعاع. فن ردي خارج من أسوار السجن، لا يلبق بالوجهاء والأقرباء والمثقفين. ومهما يكن من أمر ما ستكشف عنه بقية حلقات المسلسل الخمس والعشرون، بدا جليا أن النص مُرتك عكس جزئه الأول، وهي مُعضلة درامية تونسية مُتوارثة في المسلسلات الأجزاء التي تأتي في الغالب يطلب من الجمهور لا من خلال برجة مُسبقة محبوبكة. ومع ذلك وحتى كتابة هذه الأسطر يظل «نوبة 2» (عشاق الدنيا) بكل ما تقدم من هنات نجم الإنتاج الدرامي التونسي لرمضان الحالي، لعدة اعتبارات أولها الإخراج وثانيها التواضع الجيد وثالثها القدرة على التشويق والمفاجأة مع نهاية كل حلقة.

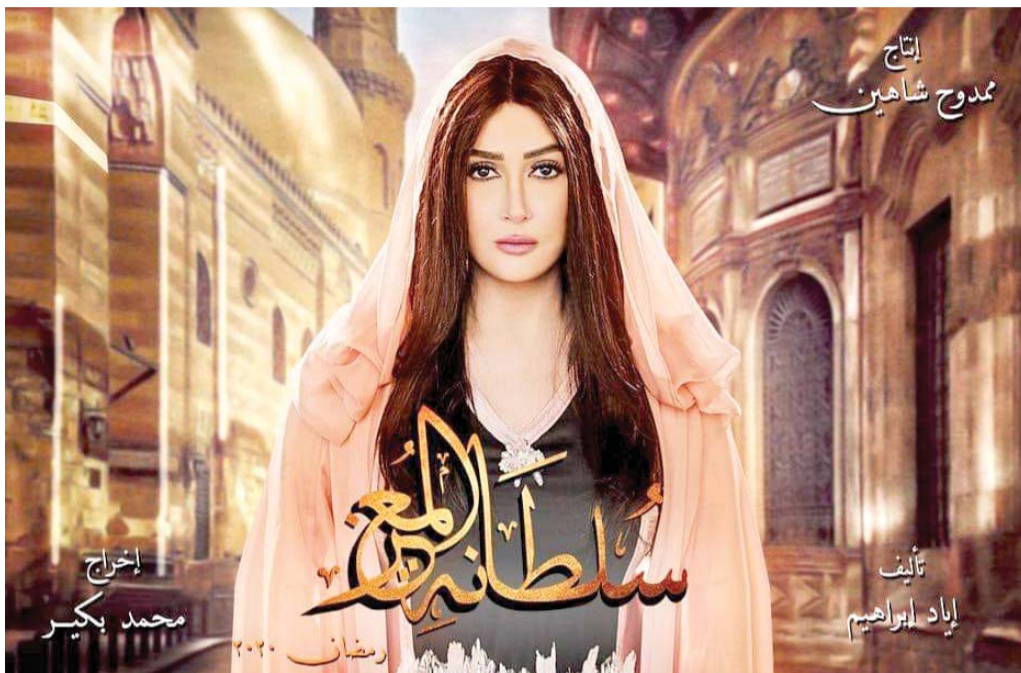
وهو ما يُحسب لعبد الحميد بوشناق، المخرج الشاب المُغامر الذي حقق في أول أفلامه الروائية الطويلة «دشيرة» أول فيلم رعب تونسي، نجاحا جماهيريا غير مسبوق وإزاه في ذلك فيلم وحيد بداية التسعينات «عصفور سطح» لفريد بوغدير. وتبقى كلمات أغنية «تيتز» بداية مسلسل «نوبة» التي يُؤديها والد عبد الحميد بوشناق الفنان التونسي الشهير لطفي بوشناق بمعية نجم الأغنية الشعبية التونسية الهادي حويولة، تعد بالحركة والإيقاع الصاخب أداء ونغما، وهو القائل «عشاق الدنيا قلوبهم مسلووبة، والدنيا خضراء، الطبل يودي والشطيط يدوخ، الحلة حمراء، ودخلت نوبة في نوبة» تنتظر!



لا يزال الجمهور التونسي ينتظر الإيقاع الصاخب أداء ونغما

«سلطانة المعز» يبرز قدرات الفتيات على تحمل الصعاب

غادة عبدالرازق: تجذبني أدوار المرأة المكافحة لأنها قريبة من شخصيتي



شخصية بعيدة عن نموذج الفتاة الأستقرارية

الاحترافية، واستغربت من الانتقادات التي طالت صنّاع الدراما بسبب استكمال أعمالهم، في حين أن هناك «مئات من العمال امانة في أعناقنا، وإصابتهم قد تنتقل إلينا، بالتالي كان علينا الحفاظ عليهم أولا قبل أن نحافظ على أنفسنا».

ومع أن الظروف التي فرضها انتشار كورونا قد تؤثر على جودة الأعمال المقدمة، فإن عبدالرازق ترى أن المنافسة هذا العام أصعب كثيرا، بسبب عودة عدد كبير من النجوم الوارثة بالإضافة إلى الظروف التي فرضتها إجراءات التباعد الاجتماعي والحظر الليلي، ما يضاعف نسب المشاهدة ليلًا.



غادة عبدالرازق إجراءات التباعد الاجتماعي والحظر الليلي يضاعفان نسب المشاهدة

وأضافت أنها اعتادت التركيز على العمل الذي تقدّمه وتمنّى أن يحظى بنسب مشاهدة مرتفعة لتشعر بأن هناك خطوة جديدة في مشوارها الفني، لكنها في الوقت ذاته ليست لديها غفاسة في أن تكون هناك أعمال عديدة متميزة، وكل فنان يحصد ما زرعه من جهد خلال الأشهر الماضية التي شهدت طوفانا وأوضاعا صعبة.

ورأت غادة عبدالرازق، أن صناعة الدراما في مصر شهدت تطورات مهمة خلال العقد الأخير، وأصبح الإنتاج على وجه التحديد متميزا بعكس فترات سابقة عانى العديد من المشكلات التمويلية. وهناك اهتمام ملحوظ (قبل كورونا) بالإنتاج على الديكورات، والسرور إلى الخارج لتصوير المشاهد الخارجية لخدمة الحدث الدرامي، والاهتمام بالسيناريو واختيار فريق العمل بعناية، وهي أمور تصب في صالح العمل الدرامي.

وتعود غادة إلى السينما بفيلم «حفلة 9»، والذي قامت بتصوير جزء منه قبل الانشغال بمسلسل «سلطانة المعز»، ومن المقرر استئناف التصوير بعد انتهاء شهر رمضان وتحسن الظروف.

وأكدت الفنانة المصرية، أنها تجسد في هذا الفيلم شخصية راقصة باليه معروفة لكنها تتعرض للإصابة، الأمر الذي يجبرها على الاعتزال، ويلقى العمل الضوء على الواقع الذي تعيش فيه وتأثرها بمهنتها، خاصة أنها وجدت في الشخصية قصة مختلفة ومميزة جذبتها إليها.

الجمهور لحين الوصول إلى الحلقة الأخيرة للمسلسل، مع وجود أحداث درامية متسارعة تضمن عدم التملل، وهي التي استفادت كثيرا من أخطاء الماضي ما جعلها تدقق هذا العام في اختيار أبطال العمل ومؤلفه ومخرجه. ويشارك في بطولة المسلسل الراقصة دينا ومحمود عبد المغني ومحمد لطفي وكريم الأبنودي ومحمد لطفي، والعمل من تأليف إياد إبراهيم، وإخراج محمد بكير، فيما أدت الفنانة اللبنانية نوال الزغبى أغنيات تتر للمسلسل والذي يحمل عنوان «اتحاربت».

كواليس درامية

كشفت غادة عبدالرازق في حوارها مع «العرب»، عن جانب من كواليس تصوير العمل، قائلة «لجأ القائمون عليه إلى تصميم نموذج مصغر لشارع المعز الذي يكتظ بالسائحين والمواطنين ليلًا نهارًا، وأضحى هناك صعوبة في أن يجري التصوير به، قبل أن تقضي جائحة كورونا على أي فرصة للحضور في الشارع مع تطبيق قرارات الحظر منذ منتصف مارس الماضي».

واعتبرت بإلغاء بعض المشاهد بسبب انتشار كورونا، وأفصحت عن واقعة استبدال أحد أبطال العمل، ورفضت ذكر اسمه، بسبب سفره إلى باريس قبل إجراءات تعليق الطيران في كل من مصر وفرنسا، ولم يتمكن من العودة لاستكمال التصوير، ما فرض إعادة تصوير المشاهد التي ظهر فيها بفنان آخر.

ونكرت أن صنّاع الدراما في مصر والعالم العربي واجهوا صعوبات عديدة هذا العام، وأن «سلطانة المعز» كان في طريقه للتأجيل أكثر من مرة، بعد أن تقرر وقف التصوير لمدة أسبوع مع بداية انتشار المرض، قبل أن يعود مرة أخرى للحفاظ على حقوق أكثر من 300 عامل ينتظرون موسم رمضان كل عام، بجانب حاجتهم الماسة لوجود دخل مادي في ظل الأوضاع الاقتصادية التي فرضها انتشار المرض.

وأوضحت أن استكمال عملية التصوير تماشيت مع استمرار غالبية الأعمال الأخرى والالتزام بالإجراءات

مثقفة ومتعلمة وتحافظ على عادات وتقاليد المنطقة الشعبية، وتبدو عصرية ومنفتحة بشكل أكبر.

حضور مستمر

أكدت غادة عبدالرازق، أنها دائما ما تتجذب إلى الأدوار التي تظهر فيها المرأة مكافحة، وأن الدور قريب من شخصيتها الحقيقية بعد أن تحمّلت المسؤولية في وقت مبكر، وواجهت العديد من الصعاب في بداية عملها، بجانب تربيته لابنتها، ما يجعلها أكثر إحساسا بالمجهود الذي تقوم به المرأة في تلك الظروف وتضمن وصول رسالتها إلى الجمهور بنجاح.

وأشارت إلى أن الأوضاع المجتمعية في مصر مع زيادة معدلات الطلاق، أفرزت هذا الواقع الذي تجد فيه المرأة نفسها مضطرة لتحمل مهام صعبة في وقت مبكر ودون أن تكون مهية لآمر بشكل جيد، وقد يكون أيضا نتيجة وفاة الزوج أو الأب، وتعاملت مع الكثير من السيدات اللاتي اضطررن للنزول إلى الشارع لأجل العمل وقمن بأدوارهن التربوية على أكمل وجه.

وتحرص عبدالرازق على التواجد باستمرار في موسم رمضان، ولم تنقطع عنه طيلة الـ18 عاما الماضية، ودائما ما تثير الجدل بأدوارها التي تتسم بالجرأة في الشكل والموضوع أيضا، وتمكنت من أن تصبغ من العلامات المهمة في المواسم السابقة، ويتم حاليا عرض مسلسلها «سلطانة المعز» حصريا على فضائية النهار.

بحث الفنانة المصرية من خلال هذا العمل عن تقديم نموذج واقعي للسيدات اللاتي يشكلن الغالبية العظمى، بعيدا عن نموذج الفتاة الأستقرارية التي قدّمتها في أعمال عديدة وطالتها بعض الانتقادات لعدم واقعيته بالنسبة للجمهور الذي ينظر دائما إلى هذا النوع من المسلسلات باعتباره فرصة لتحقيق رغبات النجم أكثر من محاكاة واقع حقيقي.

ولفتت إلى أن عنصر التشويق سوف يظل حاضرا مع نهاية كل حلقة، وحاولت طاقم العمل ضمان استمرار متابعة

رسمت الفنانة المصرية غادة عبدالرازق حضورها هذا العام عبر الدراما الشعبية التي تسيطر على غالبية الأعمال المُقدّمة في موسم رمضان الحالي، وتحظى بنسب مشاهدات مرتفعة أسوة بطبيعة الأعمال المصرية التي يطغى عليها الطابع المجتمعي.



إنجب سمير كاتبة مصرية

تعايش الفنانة المصرية غادة عبدالرازق في الموسم الرضائي الحالي واقع شارع المعز الشعبي الشهير في وسط القاهرة من خلال مسلسل «سلطانة المعز» الذي لحق العرض في رمضان، بعد أن تسربت معلومات أفادت بصعوبة عرضه هذا الموسم بسبب عدم اكتمال التصوير في ظل انتشار فيروس كورونا.

وقالت عبدالرازق، في حوارها مع «العرب»، إنها حرصت هذا العام على تقديم شخصية حقيقية مع إدخال بعض التعديلات في إطار السياق الدرامي كي تتماشى مع فكرة العمل الرئيسية التي تقوم على توصيل رسالة تؤكد أن الفتاة قادرة على تحمل أي مسؤولية تلقى على عاتقها، وتستطيع التغلب على الظروف الصعبة المحيطة بها.

وتجسد الفنانة المصرية شخصية فتاة شعبية، تخرّجت في كلية حقوق، وبدأ والدها حياته من نقطة الصفر بائعا على عربة متنقلة لبيع «الكبدة»، قبل أن تتحوّل إلى عدة محلات ومطاعم لبيع الكاتلات الشعبية الشهيرة. وعندما توفى الأب وجدت الفتاة نفسها أمام مسؤولية كبيرة وهي مراعاة تجارته، رغم أنه يعمل بعيدا عن مجال دراستها فتقرر إدارة التجارة، لكنها في النهاية تعثر كثيرا بعربة «الكبدة» لأنها من رائحة والدها.

شخصية «سلطانة» في المسلسل الجديد مثقفة ومتعلمة، عكس شخصية «سمارة» التي قدّمها عبدالرازق منذ نحو تسع سنوات

أوضحت عبدالرازق، أنها درست الدور بشكل معمّق وحاولت قدر الإمكان التغيير من شكلها ليتماشى مع الشخصية، وحرصت على التواجد عن قرب من بائعي ساندويتشات الكبدة لتتمكن من تعلم الصنعة وتتمغن في أبعاد الشخصية التي تختلف عن شكل الفتاة الشعبية التقليدية الموجودة في مخيلة البعض.

ومع ذلك، واجهت الفنانة المصرية اتهامات بتكرار نفسها من خلال هذا المسلسل، حيث قدّمت قبل تسع سنوات مسلسل «سمارة»، وجسّدت فيه أيضا شخصية فتاة شعبية، ولم يحقّق العمل نجاحا ملحوظا في ذلك الحين، غير أنها أشارت إلى أن شخصية «سلطانة»



مسلسل تنتظر منه غادة عبدالرازق الكثير